

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ مَعْنَاهُ أَي لَا أُرَاجِعُ وَلَا أُكَلِّمُ فِيهَا كَمَا لَا يُكَلِّمُ الْوَالِدُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يُضْرَبُ لَهُ فِيهِ الْمَثَلُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِمْ : هُوَ أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَلَيْدُهُ . قَالَ أَحَدُهُمَا : أَي هُوَ أَمْرٌ جَلِيلٌ شَدِيدٌ لَا يُنَادَى فِيهِ الْوَالِدُ وَلَكِنْ يُنَادَى فِيهِ الْجَلِيسَةُ وَقَالَ آخَرُ : أَصْلُهُ مِنَ الْغَارَةِ أَي تَذَوُّهُلُّ الْأُمِّ عَنْ ابْنِهَا أَنْ تَنْتَادِيَهُ وَتَضُمَّهُ وَلَكِنْ هَاتَاهَا تَهْرُبُ عَنْهُ وَيُقَالُ : أَصْلُهُ مِنْ جَرِيِ الْخَيْلِ لِأَنَّ الْفَرَسَ إِذَا كَانَ جَوَادًا أَعْطَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَاحَ بِهِ لِاسْتِزَادَتِهِ كَمَا قَالَ النَّبَايِغَةُ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ فَرَسًا :

وَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ الْعَجَاجَةِ صَدْرَهُ ... وَهَزَّ اللَّجَامَ رَأْسَهُ
فَتَمَلَّصَ لَا .

أَمَامَ هَوِيٍّ لَا يُنَادَى وَلَيْدُهُ ... وَشَدَّ وَأَمْرٌ بِالْعَيْنَانِ لِيُرْسَلَ ثُمَّ قِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ أَمْرٍ عَظِيمٍ وَكُلِّ شَيْءٍ كَثِيرٍ قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ : وَيُقَالُ : جَاءُوا وَطَعَامٌ لَا يُنَادَى وَلَيْدُهُ . وَفِي الْأَرْضِ عُشْبٌ لَا يُنَادَى وَلَيْدُهُ أَي إِنْ كَانَ الْوَالِدُ فِي مَاشِيَةٍ لَمْ يَضْرَبْهُ أَيَّنَ صَرَفَهَا لِأَنَّهَا فِي عُشْبٍ فَلَا يُقَالُ لَهُ اصْرَفْ فَهِيَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا لِأَنَّ الْأَرْضَ كَلَّهَا مُخْصِيَةً وَإِنْ كَانَ طَعَامٌ أَوْ لَبَنٌ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُبَالَى كَيْفَ أَفْسَدَ فِيهِ وَلَا مَتَى شَرِبَ وَلَا فِي أَيِّ نَوَاحِيهِ أَهْوَى . وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ تَلِدُ وَوَلَادَةٌ بِكسْرِ هَا وَإِنَّمَا أُطْلِقَ هَاتَا أَعْتِمَادًا عَلَى الشُّهُرَةِ وَلَكِنْ فِي الْمَصْبَاحِ أَنَّ كَسْرَ هَا أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِ هَا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفَتْحَ قَوْلٌ فِيهِمَا وَإِلَادَةٌ أُبْدِلَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً وَهُوَ قِيَّاسٌ عِنْدَ جَمَاعَةٍ فِي الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ كِشَاحٍ وَإِشْكَافٍ قَالَ شَيْخُنَا . وَلِدَةٌ وَمَوْلِدَةٌ كَعِدَةٌ وَمَوْعِدَةٌ أَمَّا الْوَلُّ فَهُوَ الْقِيَاسُ فِي كُلِّ مِثَالٍ كَمَا سَبَقَ وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ أَيْضًا مَقْيَاسٌ فِي بَابِ الْمِثَالِ وَمَا جَاءَ بِالْفَتْحِ فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ كَمَوْحَدٍ وَقَدْ سَبَقَ الْبَحْثُ فِيهِ . فِي الْمَحْكَمِ : وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَوَلَادَةٌ وَإِلَادَةٌ عَلَى الْبَدَلِ فَهِيَ وَالِدٌ عَلَى النَّسَبِ وَوَالِدَةٌ عَلَى الْفِعْلِ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ فِي الْمَرْأَةِ وَكُلُّ حَامِلٍ تَلِدُ وَيُقَالُ لِأُمِّ الرَّجُلِ : هَذِهِ وَالِدَةٌ فِي الْحَدِيثِ فَأَعْطَى شَاةً وَالرِّدَاءُ قَالَ اللَّيْثُ شَاةٌ وَالرِّدُّ هِيَ الْحَامِلُ وَإِنَّهَا لَبَيِّنَةٌ الْوَالِدِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَي عُرِفَ مِنْهَا كَثْرَةُ النَّتَاجِ كَمَا فِي

النهاية . ومثل ذلك في الصحاح نَقْلًا عن ابن السكيت وزاد في المصباح : والولادة
بغير هاءٍ يُسْتَعْمَلُ في الحَمَلِ في اللسان وشاةٌ وَالِدَةٌ وولودٌ الأخير
كصبورٍ وولادٌ بضمٍ فتشديد كسوككّر وهو المَقْبِيسُ في فاعِلٍ كراكعٍ ورُكَّعٍ
وهكذا هو مضبوط عندنا في سائر النسخ ووُجِدَ في نُسْخِ الصحاح واللسان بضمٍ فَسُكُونِ
ومثله في أكثر الدواوين قال شيخنا : وكلاهما ثابتٌ . قد ولدتُها تُولِيدًا
فأولدتُ هي وهي مَوْلِدٌ كمن غنمٍ مواليدٍ ومواليدٍ ويقال : ولدتُ
الرجلُ غنمَهُ تُولِيدًا كما يقال : نَتَّجَ إبلاه . وفي حديثٍ لقيطٍ ما
ولدتُ يا راعي يقال : ولدتُ الشاةَ تُولِيدًا . إذا حضرت ولادتُها
فَعَالَجَتْهَا حَتَّى يَبِينَ الْوَالِدُ مِنْهَا وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ : مَا وَلَدَتْ
. يَعْنُونَ الشاةَ وَالْمَحْفُوظُ بِرِشْدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ الْخَطَّابِ لِلرَّاعِي وَمِنْهُ حَدِيثُ
الْأَعْمَى وَالْأَبْرَصِ وَالْأَقْرَعِ فَأُنتَجَ هَذَا وَوَلَدَ هَذَا وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : إِذَا
وَلَدَتْ الْغَنَمُ بَعْضُهَا بَعْدَ بَعْضٍ قِيلَ : قَدْ وَلَدَتْهَا الرَّجُلُ جِيْلَاءَ مَمْدُودٍ
وَوَلَدَتْهَا طَبَقًا وَطَبَقَةً وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
إِذَا مَا وَلَدُوا شاةً تَنَادَوْا ... أَجْدِي تَحْتِ شَاتِكَ أَمَّ غُلامُ